

الطفولة بين الزمن الاجتماعي والزمن الإعلامي: رهان الرقابة الأسرية في ظل التمرد التكنولوجي

قراءة سوسيولوجية لجدلية العلاقة وأبعاد التماهي والتضاد في تأسيس الذات الطفولية

Childhood between social time and media time: the stakes of family control in light of the technological rebellion A sociological reading of the dialectic of the relationship and dimensions of identification and contradiction in establishing the childish self

خديجي مختارية

جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس(الجزائر)، khedidjimokhtaria@yahoo.fr

تاريخ الاستلام : 2022/11/11 ؛ تاريخ القبول : 2023/01/04 ؛ تاريخ النشر : 2023/02/20

Abstract

المخلص

We aim to research the stakes of family control and the effectiveness of its mechanisms in directing and controlling the child's interaction with the technological world, explaining the most important manifestations of technological rebellion and its negative effects on the childish self and its emotional, cognitive and value security.

The results concluded that family control manifested itself in two general patterns: one that matches the nature of betting and another that is far from betting. This weakens the effectiveness of oversight in light of the lack of clarity on how to control and apply it.

Keywords : childhood, family control, security, social time, media time.

تهدف للبحث في رهانات الرقابة الأسرية ومدى فاعلية آلياتها في توجيه وضبط تفاعل الطفل مع العالم التكنولوجي، موضحين أهم مظهرات التمرد التكنولوجي وآثاره السلبية على الطفل وأمانه العاطفي، المعرفي والقيمي.

وخلصت النتائج إلى أنّ الرقابة الأسرية تجلت في نمطين عامين: نمط مواكب لطبيعة الرهان وآخر لا يزال بعيدا عن خوض الرهان، الأمر الذي يُضعف فاعلية الرقابة في ظل انعدام وضوح كيفية التحكم بها وتطبيقها. وبين الزمن الاجتماعي و الاعلامي يبقى الخطر قائما على الطفولة المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: الطفولة، الرقابة الأسرية الأمان، الزمن الاجتماعي، الزمن الاعلامي.

1. مقدمة:

لطالما أُعتبر الإنسان موضوعاً جدلياً بامتياز في الساحة المعرفية، كونه تركيبة معقدة استوحت خصوصيات ذاتها من الاجتماعي والثقافي المعقّد، وأسست بدورها لخصوصيات اجتماعية ثقافية.

والتي انعكست واقعيًا في عدّة أبعاد معرفية وأخلاقية وقيمية، وتجلّت من خلال علاقات سلوكية بين ثلاثية: الذات والآخر والذات المأمولة.

لهذا كان الإنسان ولا يزال موضوعاً للنقاش ومُوجّهاً له في الآن ذاته، وبين الوعي واللاوعي في قاموس الحُكم القيمي للكبار يتجلى عالمان هما: عالم الراشدين وعالم الطفولة.

هذه الأخيرة التي تعددت وتعددت ملامح مظهراتها بتعدد العوالم الثقافية والتصورية، فهي تحمل ترسانة من الخصائص والقوانين والأحكام التي سنّها الراشدون بوعي أو من دونه.

ذلك العالم الغامض أسس لجدلية فكرية تحمل عديد المتناقضات: الوعي واللاوعي، القدرة والاستحالة، التبعية والاستقلالية...، والتي تعكس تلك العلاقة غير الواضحة تماماً بين أقطاب التجاذب الموجودة بين عالم الراشدين والطفولة، وبين النفسي والسوسيوثقافي.

فعلاقة الوصاية التي لازمت عالم الطفولة منذ الأزل، قد شابها بعض الشك واللايقين في مدى أحقيتها ودرجتها ومجالات تطبيقها وكذا فاعليتها، خاصة بعد أن تعدى الزمن الإعلامي قُدسية الزمن الاجتماعي.

فعالم الطفولة اليوم يشهد تغيراً في تموضعه ومجالات ادراكه، بتغيّر مجال ونمط تفاعلاته وحتى البيئة المحيطة به.

ليظهر لنا أحياناً وجود طفولة هجينة اجتماعياً وثقافياً ونفسياً ومعرفياً، حتى ولو حافظت على كيانها بيولوجياً، لأنها ببساطة قد تغيرت ملامح عوالمها وانفلتت مقولة الزمان والمكان والقيمة من سلطة الراشدين لتنتسل عُنوة لعالم البراءة.

الأمر الذي يجعلنا نتساءل عن إمكانية الحديث عن مفهوم البراءة كما عهدناه في عالم طفولة الأمس أم أننا أمام "طفولة" تعيش المراهقة؟!.

وهنا تحديدا تكمن أهمية الدراسة الحالية في كونها تحاول تقديم قراءة سوسيونفسية لجدلية العلاقة بين الزمن الاجتماعي والإعلامي، وتحديدًا ثنائية التماهي والتضاد في التأثير على الذات الطفولية، إذ لا يخفى علينا أهمية ما جاء به الباحث "عزي عبد الرحمان" (عبد الرحمان، 2005، الصفحات 64-84) في حديثه عن الزمن الإعلامي الذي تخطى عتبة الزمن الاجتماعي.

خاصة وأنّ الواقع الراهن قد خلق فعلا مُستجدات لم تكن من قبل، وأصبحنا أمام تعدد المصادر المعرفية، السمعية والبصرية والتفاعلية عموما -أخلاقية كانت أو غير أخلاقية- وأصبح الافتراضي عالما محبوبا لدى الكل حتى الأطفال.

وهنا تتعرض "الرقابة" الأسرية لعنف معنوي رمزي، كونها أصبحت رهانا يُحاكي في صعوبته خطورة الافتراضي وحيثياته.

ولأنّ الطفولة هي مرحلة خصبة لها قابلية عالية للتشكّل والبناء والهدم والتحوير، فإنها أصبحت فعلا أمام مُعضلة حقيقية، جعلت وضوح الحدود الفاصلة بينها وبين عالم الراشدين حدودا مهترأة وصعبة التصليح، لأنّ الرقابة فقدت كثيرا من فاعليتها وألزمت الراشدين للاستسلام والرُضوخ للصغار بين الفينة والأخرى، أمام ضغوطات وانشغالات الحياة.

وأصبح الوعي الطفولي المؤسس بالحيلة والانتهازية -حتى ولو كانت لحظية - يتغلب في كثير من الأحيان على الرقابة البالغة.

فبالرغم من الاعتقاد الجازم للراشدين بخطورة العالم الافتراضي عموما، إلّا أنهم يُفحمون أبناءهم فيه بوعي أو من دونه، وهذه الصورة تحديدا تعكس لنا تناقضا صارخا بين فويا الافتراضي والأكزينو فويا - رهاب الأجنبي أو الخوف من الغرباء - ، وبين التعلّق العاطفي لدرجة الإدمان، لدى الأطفال و الراشدين على حد سواء.

وهنا يتحدد سؤالنا الإشكالي:

- هل استطاع عالم الراشدين خلق ميكانيزمات وآليات فاعلة جديدة لرقابة أبنائهم في عالم

التكنولوجيا؟

- ما مدى فاعلية هذه الآليات أمام مستجدات الحياة المعاصرة؟ وما حدودها القيمية في بناء الذات اليافعة ضمن اطار عالم الطفولة؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على دراسة أولية استطلاعية شملت عينة مكونة من عشرة (10) أطفال ما بين سن 5-15 سنة، وأولياهم والمقدّر عددهم بـ 6 أفراد بمدينة سيدي بلعباس ، بحيث اعتمدنا على مقارنة كيفية قائمة على المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدنا بحكم طبيعة الدراسة -استطلاعية- على تقنية المقابلة الجماعية أو البؤر الجماعية **Focus du groupe** وامتدت أسبوعين تقريبا، وفيما يلي عرض لأهم النتائج وتحليلها:

2. التأسيس النظري والمفاهيمي للموضوع:

1.2 المحددات الثقافية للطفولة: سيرورة الانتقال من البيولوجي إلى الاجتماعي:

بات من الواضح تماما أنّ مرحلة الطفولة مرحلة حرجة وحساسة في حياة الفرد، كونها مرحلة انتقالية تعكس تحوّل هذا الأخير من كينونته البيولوجية لكيونته أبقى وأرقى وهي الكينونة الاجتماعية.

فالشخصية القاعدية للفرد تبدأ بالتشكّل والاندماج ثقافيا واجتماعيا، الأمر الذي يُحيلنا لضرورة الحديث عن الطفولة كمرحلة وكوجود، كونها تتأسس وفقا لشروط ومحددات بيولوجية ونفسية واجتماعية وثقافية، معرفية وقيمية أخلاقية.

ولثنائية المكان والزمان وقع فاعل في وجودية هذه المحددات وضبطها بل وتشكلها خاصة أنّ تمثل البيئة والفرد والآخر المختلف لا تخرج البتة عن سُلطة الثقافة.

لهذا كله يمكننا فعلا الحديث عن تمّوضّع الطفولة وفق زمنها الاجتماعي بمحددات شبه ثابتة ومعروفة ومنتق عليها، أهمها:

1.1.2 المحدد العُمري أو البيولوجي:

تُقسّم الطفولة في مفهومها العام إلى ثلاث فترات متتالية ومتعاقبة وهي: مرحلة الطفولة المبكرة أي " الفترة التي تمتد ما بين نهاية الرضاعة وسن السادسة والطفولة الوسطى بين السادسة والعاشرية والطفولة الأخيرة بين سن العاشرة والثانية عشروهي ما تسمى قبل المراهقة" (زكي، 1982، صفحة 59).

وتبعاً لاتفاقية حقوق الطفل فإنّ هذا الأخير هو كل شخص دون الثامنة عشر من العمر، مالم يبلغ سن الرشد قبل ذلك، بموجب القانون المنطبق عليه (رشا، 2014، ، صفحة 258)

لهذا يمكننا القول اجمالاً أنّ سن الطفولة يمتد من مرحلة الرضاعة المتأخرة وصولاً لسن 12 سنة أو أكثر بقليل وهي مرحلة الطفولة الوسطى التي تسبق مرحلة المراهقة والبلوغ، أين يكون الاكتمال الجسماني لم يصل بعد لمرحلة متقدمة، عدا تحقيق استقلالية نسبية إلى حد ما في التنقل والحديث والنشاطات اليومية كالأكل والشرب وغيرها...

2.1.2 المحدد النفسي أو الوجداني:

والذي له علاقة وثيقة بأسلوب التنشئة التي يتلقاها الطفل، سواء على الصعيد التفاعلي الأول (الأسرة) أو على الصعيد الخارجي، وهنا تحديداً تكون الحالة النفسية للطفل مستقرة أو مذبذبة متأثرة بكل وقع تفاعلي وموقف يعيشه وهي مرحلة حساسة لها تداعيات على المدى البعيد.

والملاحظ سوسيوولوجياً أنّ الفروقات الفردية النفسية تحديداً تزداد الهوة فيها بين الزمن الماضي والزمن الحاضر، ورغم عدم انكارنا لتواجدها فيما مضى إلاّ أنّها كانت حالات استثنائية لم تصل لمرحلة الشائع، على عكس الزمن الحاضر الذي بات يساهم بكل وسائله الواقعية والافتراضية في شساعة هذه الهوة وإبراز الاختلافات التي تفضي إلى مكبوتات نفسية دفينّة، وقعها صادم على المدى المتوسط والبعيد.

3.1.2 المحدد المعرفي أو الذهني-الادراكي:

إنّ الحديث عن الادراك يُحيلنا لا محالة إلى ضرورة ادراج السياق والموقف والمعيش في أولى أولويات نقاشنا خاصة أنّ الإنتاج المعرفي للطفل ومعالم ادراكاته محكومة بشكل واضح بالظروف المتوافرة لديه.

والادراك له علاقة وطيدة بإثارة بؤر اهتمام معرفية لدى الطفل -سواء وافقت سنه أم تجاوزته وافقت قيمه الثقافية أم خالفتها-، هذه البؤر التي كلما تنوعت أصولها واختلفت طبيعتها وتفاوتت قيمتها وقيمتها كلما كان الادراك وفقها تماماً.

فادراك طفل الزمن الحاضر يختلف عن ادراك طفل زمن الماضي، بل أكثر من ذلك نوع الادراك في حد ذاته يختلف من طفل لآخر وفقا لاختلاف البيئة التي يعيش بها كل واحد منهما واختلاف السياق.

وعليه يمكننا الجزم قائلين بأنّ الادراك المعرفي لطفل يتعامل مع هاتف ذكي وايقونات مختلفة، يختلف عن ادراك طفل يتعامل مع كومة حجارة ورمال وطفل يلعب مع أطفال من سنه، مع طفل يتفاعل مع أشخاص أكبر من سنه.

4.1.2 المحدد السلوكي أو التفاعلي:

يرتبط هذا المحدد ارتباطا وثيقا بما سبقه من محددات، كونه نتيجة لما سبق ونتاج عمّا سبق، والسلوك كمفهوم عام يحمل معنيين: معنى السلوك الغريزي ومعنى السلوك الواعي والقصدي أو الفعل الاجتماعي بالمعنى السوسولوجي.

ولمّا كان التفاعل موضوعا يجمع كل تخصصات العلوم الاجتماعية في تفسيره وفهمه، فإنه كذلك يحمل في معناه الضمني كل ما هو بيولوجي ونفسي ومعرفي ادراكي وقيمي أخلاقي ثقافي. والواقع أنّ التفاعل بهذا المعنى وفي مرحلة الطفولة تحديدا يمتد من الذات وصولا للمحاكاة* مرورا بالضمير الجمعي الاجتماعي.

هذا التفاعل الذي تحكمه ضرورة السياق وشروطه ومجالات ادراكه وتواجده في واقع الطفل من جهة، وفي ذهنه من جهة أخرى. لهذا لا يخفى علينا اختلاف سياق التفاعل وحيثياته ونتائجه لدى الطفل بين الماضي والحاضر.

فإذا كان التفاعل الطفولي في زمن الماضي محكوم بعالمين: عالم الداخل وعالم الخارج أو عالم المألوف وعالم الغريب، فإنّ القيم الأسرية والدينية هي من كانت تضبط الحدود وتحدد اليجاب واللايجاب.

أمّا التفاعل بالمعنى الراهني بات من الوشيك عدم معرفة أطرافه وحدوده وحتى نتائجه، لأنّ الواقعي تماهى مع الافتراضي، والخط الفاصل بين مجال المألوف (الخاص) ومجال اللامألوف (العام) بات قابلا للإلغاء متى ما توفرت إمكانية ذلك.

صار الطفل اليوم يتفاعل بطبيعته كما كان يتفاعل قبل زمن، لكن نمط التفاعل وأطرافه ووسائله تغيرت جذريا.

ليصبح للتفاعل أنماط غير واضحة تماما، وأقصى شرط التنقل للعالم الخارجي بُغْيَةَ التفاعل، لأنه وببساطة صار جزءا من العالم الداخلي والمجال الخاص والمألوف للطفل.

هذا التفاعل الذي تعددت أطرافه والفاعل فيها مبدئيا وظاهريا هو الطفل، لكن التفسير العلمي يثبت عكس ذلك:

تفاعل ذات عاقلة غير واعية مع لعبة ذكية أو آلة ذكية، الغوص في نطاق وسائل التواصل الاجتماعي، التنقل بين الألعاب والتماهي معها بكبسة واحدة.

وبالتالي صارت مقولات التَمَصَّ* والمحاكاة*** والتماهي واللاواقع موجودة بقوة في نطاق تفاعلات الطفل، رغم عدم انتقاله من مكانه أو من سياق تواجده جسمانيا، إذن رغم بقائه في الداخل فهو في الحقيقة في الخارج.

لينتقل بذلك اتجاه العلاقة والفاعل فيها من الطرف الآخر سواء كان آلة أو لعبة أو شخصا إلى الطفل على عكس اتجاه التفاعل في بداية العلاقة.

3. تحليل النتائج:

1.3 الطفولة ورهانات الزمن الإعلامي: مظهرات التمرد التكنولوجي وآثاره:

يبقى الحديث عن التطور التكنولوجي وآثاره حديثا يرقى لمصاف الإشكالات الراهنة التي تُحاول العلوم الاجتماعية دراستها وصفا وتحليلا ونقدا.

خاصة وأنّ التطور التكنولوجي بات حتمية راهنية تستوجب الحلول للتكيف معها لا لصدها، والإنترنت بكل ما تحمله من أشكال ووسائل استطاعت أن تُمَوْضِعَ القِيمَ بكل أشكالها في موضع الشك والتغير.

ونظرا لتوسّع استخدامات هذه الأخيرة والإشباع المحققة منها، أصبحت مرحلة الطفولة تعيش وتُعَايَش حالة خطر دائم، رغم تعدد مظهرات هذا التمرد التكنولوجي ورغم الإقرار بإيجابياته

إلا أنّ آثاره السلبية تجلّت بوضوح على الطفل من خلال عدّة مستويات وبتمظهرات مختلفة، أهمها التالي:

1.1.3 الطفولة وسؤال الأمان العاطفي:

إذا انطلقنا من تبني تعريف الباحث "الهيبي هادي نعمان" للتأثيرات العاطفية فإنها تشمل بموجب هذا التعريف كل التغيرات ذات العلاقة بالموضوعات الوجدانية والبناء النفسي والقابليات على مواجهة مواقف معقدة أو جديدة وحدود ضبط التعامل معها وأساليب التعبير عن الانفعالات من حيث الهدوء والاضطرابات أو التمهل أو الهيجان عند التعرّض لوسائل الاعلام (نعمان، 2008، الصفحات 36-38).

فإنّ بداية علاقة الطفل بالعالم المفتوح هي علاقة وجدانية بالأساس، تبدأ بالرغبة وتستمر بالرغبة المضاعفة أو المُلحّة، خاصة وأنّ عالم الإنترنت عالم مُبهر تجتمع فيه تفاصيل الاثارة والمتعة والشغف والمغامرة والفضول وكلها عوامل أساسية لتشكل الإدمان.

والوصول لدرجة الإدمان في حد ذاته ألم وجداني يُهدد الأمان العاطفي للطفل ويجعله مشوش الذهن، وشديد القلق، وتتشكل في نفسه شوائب من الفراغ القاتل الذي يسعى لإشباعه بأي طريقة كانت، والألعاب الإلكترونية واحدة من وسائل هذا الإشباع غير الآمن، والتي لها انعكاسات سلبية مدمرة لذات الطفل التي هي في طور التشكل.

ودراسة الباحث "نايف" حول "تأثير الألعاب الإلكترونية على الأطفال" قد أثبتت أنّ الأطفال يميلون لممارسة الألعاب ذات الطابع القتالي، وهذا ما ينمي السلوك العدواني لديهم، خاصة وأنّ معدل الوقت الذي يمارسه الأطفال للألعاب خلال اليوم الواحد هو 6.16 ساعة وهذا يؤدي بالطفل إلى أن يميل إلى العزلة الاجتماعية والانطواء على نفسه، وهذا ما يؤكده اتفاق أولياء الأمور بنسبة 93% على أنه يوجد اختلاف في تصرفات أطفالهم بعد ممارستهم للألعاب الإلكترونية (نايف، 2015، صفحة 14).

ولا يخفى علينا أنّ بعض الألعاب الإلكترونية لها سياسات خفية تمس المعتقدات وتعزز من الأمراض النفسية والوصول إلى حالة من الذعر النفسي غير المبرر ظاهرياً، ومثال على ذلك ووفقاً

لدراسة فإنّ لعبة Pubg تلخص واقعا يتأرجح بين الإدمان والهروب من جهة والتسلية والمرح من جهة أخرى (منيرة، 2020، صفحة 209) والأمثلة تتعدد.

ومن هنا يمكننا القول أنّ الطفل المهووس بالألعاب الالكترونية والإنترنت عموما هو طفل يعيش حالة اغتراب نفسي حقيقي، ونفسيته وادراكه يبقيا حبسيتين للخيالي والافتراضي، وينسلخ شيئا فشيئا عن الواقع، خاصة وأنّ الهواتف الذكية اليوم و"الحواسيب تجعل الأطفال أسرى للخيال وتقلص من قواهم إذ تجعلهم تابعين أكثر للتكنولوجيا وتقنياتها الحديثة وتحرمهم من اكتساب المهارات الرئيسية للتعلّم وتدفع بهم للتواجد في أماكن خطيرة بعيدة عن الرقابة" (حسني، 2007، صفحة 2).

ومن أمثلة ذلك على سبيل المثال لا الحصر: لعبة "بلوك مان غو" "Blockman go" (الدراسة الاستطلاعية، 2022/6/1 إلى غاية 2022/6/17) ورغم كونها لعبة مسلية وعادية ظاهريا، إلاّ أنها تفتح للأطفال مجالا للدرشة مع الغرباء إضافة للاستهداف غير المباشر وتقاذف الألفاظ البذيئة وارسال الصور الإباحية، كون أنّ مرتديها مجهولين افتراضيا وبأسماء وأعمار مستعارة وكاذبة في كل الحالات.

وهذا ما يؤكده تقرير اليونيسيف (2009) من أنّ حوالي 750 ألف شخص من مستخدمي الشبكة المعلوماتية يجرون فيها سعيًا وراء التواصل مع الأطفال والتغريب بهم" (رشا، 2014، ، صفحة 260).

وما يزيد من حدّة التهديدات التي تهز كيان الأمان العاطفي والوجداني للطفل خاصة في المرحلة المتوسطة ما بين (9-15) سنة توفر تطبيقات تمنح الأنترنيت مجانا، كتطبيق Kwai والذي يظهر بشكل متزامن مع الاشهارات وتوفر مثل هذه التطبيقات خدمة الإنترنت مجانا بتعبئة رصيدك عبر شروط ومراحل، أولها القيام بتحميل التطبيق الخاص بها من play store

وتثبيته على الهاتف المحمول، بعدها تسجيل الدخول عبر حساب غوغل أو فايسبوك أو عن طريق الضغط على زر "ضيف" بإدخال رقم هاتفك، وبعد إتمام كل المراحل وحصولك على رمز تقوم باستبداله مع أشخاص آخرين كشرط ضروري للحصول على الرصيد والمقدّر في البداية بمبلغ

10دج وبعدها 120دج وللحصول عليها يشترط الزاما دعوة شخص آخر لخوض ذات التجربة (الدراسة الاستطلاعية، 2022/6/1 إلى غاية 2022/6/17).

وهنا تحديدا يكمن خطر الاستهداف والتهديد أو كما تسميه الباحثة " **محمود سامي أحمد رشا** ": **المضايقة والملاحقة** وتتمثل في الابتزاز والتهديد والوعيد عبر رسائل تستهدف إثارة الرعب النفسي والاجتماعي بالضحية (رشا، 2014، ، صفحة 260) وغالبا ما يعقبه **التفجير والاستدراج** خاصة وأنّ أغلب ضحايا هذا النوع من الجرائم هم صغار السن من مستخدمي الشبكة حيث يوهم المجرمون ضحاياهم برغبتهم في تكوين علاقات صداقة على الإنترنت (رشا، 2014، ، صفحة 260) .

ويتجلى **الزمن الإعلامي** وتهديده للزمن الاجتماعي في تقليص سن امتداد مرحلة الطفولة والخروج عن المتعارف عليه، بل جعل الطفولة في حالة متقدمة وحرجة من المراهقة المبكرة، وخلق مجال واسع من التساؤلات والفضول للبحث في معنى ما شاهدوه وتعرفوا عليه دون ادراكه السليم، وكل ذلك من خلال إقحامهم في عالم البالغين عنوة، وممارسة العنف المعنوي عليهم بما تتضمنه الاشهارات البذيئة والألعاب ذات الايحاءات الجنسية والفيديوهات والصور الإباحية، وتقدير اليونيسيف 2009 يؤكد أنّ أكثر من 4 ملايين موقع إلكتروني إباحي خاص بالأطفال وأنّ أكثر من 200 صورة جديدة إباحية يتم بثها يوميا على الشبكة" (رشا، 2014، ، صفحة 260)

تطبيقات VPN بعد إنشاء نفق VPN يرسل جهازك معلومات مشفرة مثل موقع الويب الذي تريد زيارته إلى خادم VPN ويقوم بفك تشفيرها وإعادة توجيه المعلومات إلى خادم الويب المحدد، كما يخفي عنوان IP الحقيقي قبل ارسال البيانات، وبدلا من ذلك سيظهر أنّ لديك عنوان IP لخادم VPN الذي تتصل به، وعندما يستجيب خادم الويب يقوم خادم VPN بتشفير البيانات وارسالها اليك من خلال مزود خدمة الإنترنت، سيقوم عميل VPN بفك تشفير البيانات بمجرد وصولها إلى جهازك.

وهي تطبيقات مشهورة تمنحك الإنترنت بعد شرط اختيارك لـ SERVER والضغط على الزر (START -GO...) وبعد كل مدة تقدر بحوالي 3 أيام إلى 7 أيام يجب تغيير الكونفينغ (وهي عبارة عن كتابة برموز وحروف) يتم تنزيلها ونسخها ولصقها في المكان المخصص لها.

ليستمر امدادك بالإنترنت مجاناً، مع بعض الأشهارات والفيديوهات الإباحية (الدراسة الاستطلاعية، 2022/6/1 إلى غاية 2022/6/17).

لهذا إذا تمّ اختيار مزود خدمة VPN موثوق فإنّ استخدامه آمن تماماً، ولكن استخدام VPN المجانية يسمح لهم بتعقب نشاطك عبر الإنترنت ومواقع الويب التي تزورها والمحتوى الذي تتفاعل معه ويبيعونه إلى أعلى مزاييد. بحيث لن تقوم شبكة VPN المجانية بتشفير اتصالك بشكل صحيح، فهي عرضة لتسريبات IP و DNS وقد تحتوي حتى على برمجيات ضارة أو تجسسية على شبكتك المحلية بالكامل، وبالتالي يعتبر استخدامها خطير للغاية ، وهذا ما يفتح المجال "لجرائم الاختراقات مثل تدمير المواقع أو اختراق المواقع الرسمية أو الشخصية أو اختراق الأجهزة الشخصية" (رشا، 2014، ، صفحة 260) .

وعليه يمكننا القول أنّ ولوج الطفل لعالم الإنترنت هو ولوج لعالم المجهول، وكلما ازداد تعلقه بها كلما ازداد اكتشافه اللاواعي بما فيها من امتيازات تكون على حساب أمانه النفسي واستقراره العاطفي.

2.1.3 الطفولة وسؤال الأمان المعرفي:

لا يجب علينا النظر إلى علاقة الطفل بالإعلام عموماً كعلاقة عابرة وسطحية، هدفها الاستمتاع والتسلية وتمضية الوقت، بل على العكس تماماً. فأساس العلاقة أبعاد ضمنية تحدد نطاق التفاعل ودرجته وأهدافه، بحيث لكل مضمون جمهوره المستهدف ولكل مادة مقدمة رصيد معرفي، قد يتوافق ثقافياً مع الطفل كما قد يخالفه لحد التصادم.

ومن هنا تبدأ عملية التعزيز بالتوافق ثقافياً، أو عملية الهدم بالتضاد الثقافي، وهنا تحديداً يتجلى رهان الأمان المعرفي للطفل، سواء على المستوى العمري أو على المستوى القيمي. فالأول نقصد به التوافق الحاصل بين المادة أو المضمون المعرفي الذي يتفاعل معه الطفل ومدى توافقه مع سنه، والثاني مدى توافقه مع إطاره المرجعي القيمي وفهمه وإدراكه ورمزيته ومعناه.

خاصة وأنّ التأثيرات المعرفية عموماً تتطوي على تغيرات في مجالات متعددة منها ما يتعلق بالعمليات المعرفية والادراك الحسي والتعامل مع المعلومات وعلاقتها بتشكيل المعاني (نعمان، 2008، صفحة 36)، ومنها ما يتعلق بالتأثيرات الجسمية والمهارية والمتمثلة في تنمية المهارات الحركية عن طريق اكتساب طرائق مختلفة من الحركات كالرقص والقفز والضرب والمسك والمصارعة والملاكمة ومختلف الفعاليات الرياضية والبدنية (نعمان، 2008، صفحة 37).

ورغم أنّ هذه التأثيرات المهارية لها أبعاد إيجابية إلا أنّ التأثير الذهني أو الإدراكي الذي من الممكن أن تعمل المادة التي يتفاعل معها الطفل على خلق جملة من الأفكار والتصورات والتمثيلات لديه والتي لا تعكس الواقع الفعلي والحقيقي، الأمر الذي يجعل التركيبة الذهنية والإدراكية للطفل تحمل عديد التشوهات التي ستؤثر مستقبلاً على سلوكه الاجتماعي، فالتأثيرات الذهنية "تتطوي على تلك التغييرات الحاصلة في عمليات التفكير والتخيّل والتصور والتذكّر، ذلك أنّ التأثيرات العقلية ترتبط بهذه العمليات وما ترتبط بإصدار الأحكام وتبدير شؤون الحياة الخاصة، وما تعلق بالتغييرات ذات العلاقة بالذكاء والقدرات العقلية (نعمان، 2008، صفحة 37).

ففي الوقت الذي تُسهم فيه محطات الإنترنت المختلفة في تنمية حس الخيال والإبداع والمعرفة لدى الطفل، في الوقت الذي من الممكن جداً أن تتسلل لذهنه جملة من المعارف السلبية والخطئة وغير الأخلاقية، خاصة في ظل غياب الرقابة الأبوية وتنامي اللامبالاة أمام انشغالات الحياة.

ولما كانت اللغة هي الوسيلة الأولى للتواصل فإنّ اجتماع العالم باختلاف لغاته وأصوله جعل الرصيد اللغوي للطفل يشهد تغيراً يتراوح بين الإيجابية والسلبية.

لتظهر إيجابيته في تعلّم لغات أخرى والتفاعل معها خاصة اللغة الإنجليزية واليابانية وغيرهما، لهذا تشمل التأثيرات اللغوية لوسائل الإعلام مجمل "التغييرات الرمزية الناتجة عن التعرّض لوسائل الإعلام، ودور اللغة في التعبير وحدود فهم الأطفال للرسائل الإعلامية وعلاقة التعرّض بكلام الطفل واستماعه وقراءته وكتابته (نعمان، 2008، صفحة 38).

غير أنّ حدود هذه التغييرات ليست ثابتة وواضحة ومُعيّدة في المجال اللغوي فحسب، بل قد تتعداه لأبعد من ذلك، لتمس القيم وهو أصعب رهان يمكن أن تواجهه أية ثقافة على الإطلاق، وفيما يلي بيان ذلك:

3.1.3 الطفولة وسؤال الأمان القيمي والثقافي:

قد يصعب منهجيا الحديث عن موضوع القيم والهوية الثقافية التي تعتبر مركبا كاملا متكاملًا له من القداسة ماله وله من التراتبية القيمية ماله أيضا. لكن الخوض في موضوع الثقافة العالمية وتسليعها بات يستصعب النقاش العلمي الموضوعي فعلا.

خاصة وأنّ لكل ثقافة معالمها وأركانها التي فقدت صورة الثبات المطلق واستوعبت التغيّر بالتكثيف أو الانتقال المحتشم في محاولة منها لحفظ هويتها الثقافية وحدودها. والعولمة الثقافية استطاعت وبامتياز أن تُقصي مجال الزمان وحدود المكان وقيمة القيمة، وأضحى التغيّر والصراع الهادئ أولى نتائجها.

ومن مظاهر التغيّر الثقافي لدى الأطفال باقتحامهم عالم الإنترنت تلك التغييرات الواضحة بقوة في أخلاقهم وحتى معتقداتهم، لأنّ الأمر لا يتعلّق بهم فقط كقناة، بل الأمر يخص المجتمع وثقافته عموما.

ولأنّ التأثيرات الخُلقية حسب الباحث "نعمان" تتمثل في التغييرات الحاصلة في سلوك الأطفال على نطاق الأخلاقيات والآداب وأساليب المجاملة نتيجة التعرّض لوسائل الاتصال (نعمان، 2008، صفحة 38)، فإنّ ملامح هذه التغييرات باتت واضحة في سلوكيات العنف، والقذف، والتمرّد لتفتح المجال أكثر أمام الراشدين لفهم الأسباب الكامنة في اختلال ميزان القيم وقد يكون السبب تراكميا وخفيا ازدادت فاعليته بطول المدّة التي يقضيها الطفل أمام شاشات التلفاز أو الهاتف الذكي أو قنوات تكنولوجية مختلفة، خاصة في غياب الرقابة الواعية من طرف الأوصياء.

ليزداد الأمر سوءا كلما تعدى مجال تأثيراتها إلى ما هو مقدّس ثقافيا وروحيا، الأمر الذي يخلق لا محالة تأثيرات روحية لدى الطفل "تتمثل في التغييرات الحاصلة على صعيد القيم الدينية والسلوك الديني وحدود التعلّق بالدين والعلاقة بالدين وأنماط السلوك والتفكير" (نعمان، 2008،

صفحة 38)، وكمثال على ذلك ومن واقعا المعيش ولبسان أطفالنا لعبة "أوه غود" "Oh God": أكثر لعبة مسيئة للإسلام، بحيث يتمظهر اللاعب على شكل ملاك أمام الله وقيامه بدور محاسبة الناس وتعذيبهم ، إضافة للاشهارات غير المرغوب فيها (الدراسة الاستطلاعية، 2022/6/1 إلى غاية 2022/6/17).

بل أبعد من ذلك، لعبة **Resident Evil** والتي تحتوي في مراحلها على صور للقرآن الكريم ملقاة وممزقة على الأرض، إضافة لمرحلة تدمير الكعبة واقتحامها من طرف اللاعب كونها ملجأ لقوى الشر والشياطين، كما يتطلب الانتقال لمرحلة متقدمة من اللعبة تدنيس المصحف وتحطيم باب المسجد النبوي الذي يحمل رمزا للشيطان (الدراسة الاستطلاعية، 2022/6/1 إلى غاية 2022/6/17).

لعبة **Call of Duty Black** وهي لعبة عنف أساسها القتال والحروب، يتم فيها الانتقال من مرحلة لمرحلة أصعب مع وجود حماس لتجاوز كل المراحل إلى غاية الوصول إلى مهمة تدنيس المصحف الشريف والدوس عليه بالأقدام أو اقتحام مكتبة وإطلاق الرصاص على المصاحف الموجودة بها حتى يتمكن اللاعب من الوصول إلى المرحلة الموالية (الدراسة الاستطلاعية، 2022/6/1 إلى غاية 2022/6/17).

ضف إلى ذلك شركات ألعاب إلكترونية منها شركة "تيتيندو" اليابانية والتي تقوم بعرض ألعاب تمزج صوت القرآن الكريم بالموسيقى (الدراسة الاستطلاعية، 2022/6/1 إلى غاية 2022/6/17).

وكل ما سبق وغيره كثير تمظهرات للتمرد التكنولوجي الناعم، والذي بات يشغل فكر وحواس ونفسيات أطفالنا ظنا منا ومنهم أنه مجال للتسلية والترفيه ليس إلّا.

كما أنه تظهر سداجة الراشدين المفروضة ضمنا كونهم يحافظون على أطفالهم بمنعهم من ولوج عالم الخارج غير مدركين أنّ الممنوع منه موجود بين أيديهم بصورة تسحرهم وأطفالهم معا، وهي قوة ناعمة تهز أركان الهوية الثقافية في أرقى وأسمى مقدساتها.

دون أن ننسى التأثيرات الثقافية الأخرى والتي تشمل التغييرات الحاصلة على مستوى العادات والتقاليد والقيم والأفكار والعقائد العامة نتيجة التعرّض للإعلام بالإضافة للتأثيرات الشخصية التي

تمس الصفات الجسمية والعقلية والنفسية للطفل وكذا التأثيرات الاجتماعية التي تمس علاقته بغيره واتجاهاته نحو مختلف المواضيع والقضايا الاجتماعية (نعمان، 2008، صفحة 38).

لهذا بات من الواجب إلحاحًا التأكيد على ما أقرّه "القانون النموذجي لحماية الطفل" كون "أنّ إهمال الطفل وإساءة معاملته واستغلاله ينعكس سلبيًا بآثار مدمرة على نموه البدني والعقلي والنفسي والاجتماعي وإدراك ضرورة العناية الخاصة بالأطفال ومساعدتهم وتعليمهم لتنمية جميع إمكاناتهم الموروثة حتى يجتازوا عملية انتقال صحية لمرحلة البلوغ وحتى يصبحوا أعضاء فاعلين في المجتمع (القانون النموذجي لحماية الطفل، 2013، صفحة 05)

دون أن ننسى التأثيرات السلبية لليوتيوب ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة والتي تفتح المجال لمشاهدة ما لا يجب مشاهدته من قبل الأطفال، إضافة لفتح باب الدردشة مع الغرباء وممارسة كل أشكال العنف المعنوي عليهم سواء باستغلالهم جنسيًا أو حتى ماديًا، وهو ما أكدّه لنا طفلان ممن أجرينا معهم المقابلة، كون أنهما تعرّضا عبر الفايبيوك لاستفزاز جنسي ومادي وتمثّل في طلب أطراف مجهولة من الطفل تعبئة رصيدهم في الهاتف وهذا من خلال دردشة خاصة معهم عبر الفايبيوك (الدراسة الاستطلاعية، 2022/6/1 إلى غاية 2022/6/17)

إضافة لطلبات الصداقة المختلفة والتي تتعدى ذلك بطلب ارسال صورة للطفل لغرض التعرف فقط وهنا يبدأ سيناريو الاستفزاز والضغط النفسي خاصة في ظل غياب التحكّم الكامل لدى الطفل بهذه الوسائل، الأمر الذي كان في غياب علم ورقابة الأسرة (الدراسة الاستطلاعية، 2022/6/1 إلى غاية 2022/6/17).

2.3 آليات الرقابة الأسرية المعاصرة على الذات الطفولية: المجال والفاعلية:

مما لاشك فيه أنّ الأسرة هي المؤسسة الأولى الوصية بنقل الطفل من حالته البيولوجية إلى حالته الاجتماعية وفق سيرورة التنشئة الأسرية والضبط الاجتماعي عموماً.

لهذا ورغم تغيّر الواقع الاجتماعي العالمي إلا أنّ هذا الدور لا يزال لصيقاً بالأسرة، غير أنه في الوقت ذاته زادت حدّة رهانات أدائه بفاعلية، خاصة أمام تعدد وسائط التنشئة التي فاقت الأسرة في طبيعتها وقوتها.

لهذا ليس علينا أبدا انكار صحة التأكيد الذي جاء في مواد وبنود "القانون النموذجي لحماية الطفل" ومفاده القول بضرورة قيام الوالدان وأفراد الأسرة الآخرين والأوصياء بحماية حياة الطفل ونموه وصيانة كرامته وشخصيته واحترامه، وينبغي أن تقدر أساليب التنشئة وتحمي شخصية الطفل وجنسه، وتوجهه الجنسي وهويته الجنسانية وصحته وقدراته وهويته القومية أو العرقية أو الدينية أو الثقافية، كما ينبغي أخذ آراء الطفل ورغباته في الاعتبار وفقا لعمره ونضجه وقدرته المتطورة على اتخاذ القرارات التي تؤثر على حياته (القانون النموذجي لحماية الطفل، 2013، صفحة 26).

والمؤسف من خلال الدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها مع أولياء أمور الأطفال الذين استجوبناهم، جهلهم التام بنوع الألعاب والمواقع التي يتفاعل معها أبنائهم، على الرغم من مستواهم المعرفي الأكاديمي.

بل أكثر من ذلك لاحظنا التوتر والدهشة على الآباء بعد اطلاعهم على تصريحات أبنائهم بخصوص المواقف السلبية التي اعترضتهم أثناء لعبهم أو تعاملهم مع الإنترنت عموما، وهي النتيجة التي تتفق مع ما توصلت له دراسة "شبكة التوعية الإعلامية" **The media Awareness Network** بعنوان: "وعي الآباء باستخدام الطفل لشبكة الإنترنت" ومفادها: أن ضعف الرقابة الأسرية وعدم معرفة الآباء بالمواقع التي تعرّض لها الأبناء، لعدم إدراك هؤلاء الآباء لخطورة أهمية هذه الوسيلة الجديدة" (رشا، 2014، ، صفحة 263)، أو لانشغالهم الدائم عن مراقبة أبنائهم وغياب الحرص الكافي على متابعتهم.

لكن بالمقابل لاحظنا وجود حالتين من الوعي التقني لدى الأبوين بحكم اختصاصهما في مجال الاعلام الآلي والبرمجيات.

وعليه واجمالا لما سبق يمكننا تصنيف آليات الرقابة الأسرية وفق تصريحات الآباء المبحوثين في النماذج التالية:

1.2.3 آلية المنع التام:

وهي القرار الجازم للآباء بحرمان الأطفال تماما من استخدام الهاتف المحمول أو الإنترنت عموما، درءا للمفاسد والوقوع في شبكات الإنترنت، وهي حالة واحدة من أصل ست حالات، لكن لا بد من التأكيد على أن المنع التام هو وسيلة غير فاعلة تماما أو مؤقتة التطبيق، كون أن الطفل

وفي مراحل معينة سيحاول التمرد على مثل هكذا قرارات، خاصة وأنه يتفاعل مع أصدقاء في مدرسته أو مؤسسته أو حتى أفراد عائلته، الأمر الذي سيدفعه لاستخدام الوسيلة عنوة وخفية عن الآباء وهنا تكون المناعة القيمية لديه ضعيفة جدا.

كما وأنه سيسعى للتمرد غير المباشر واستغلال كل الفرص لتلبية رغباته واشباعاته التي يرى أنه حقه الطبيعي وهو محروم منه.

2.2.3 آلية التفاعل المقنن: المشاركة:

وهي السماح للأبناء باستخدام الهاتف المحمول وتحميل الألعاب ومشاهدة الفيديوهات واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي التي يختارونها واستخدامها بعد موافقة الولي وإطلاعه عليها، مع إمكانية المشاركة في المشاهدة أو اللعب مع الطفل، وسبق وأن أشير إلى هذه الآلية تحت مسمى "المشاركة في التعرض: Co Viewing" من طرف الباحث "ناتانسون" "Nathanson,2001" واعتبرها نمط من الوساطة يشير إلى الأوقات أو المواقف التي يتعرض فيها البالغون مع أطفالهم لوسائل الاتصال أو يتشاركون معهم في خبرة التعرض دون أي مناقشات في المضمون (رشا، 2014، ، صفحة 264).

وكذا دراسات كل من "وانغ وبيانكي" و"رالي" "Wang Bianchi & Raley, 2005" ودراسة "لوين وستانلاند وميازاكي" "Lwin, Stanaland & Miyazaki, 2008" : تحت مسمى "أنماط الوساطة القيدية Restrictive Mediation وهي نوع من الوساطة يضع الآباء مجموعة من القواعد والقيود التي تنظم استخدامات أطفالهم لوسائل الاتصال، أو حظر أو منع تعرضهم لمضامين معينة من خلال هذه الوسائل (رشا، 2014، ، صفحة 264).

والواضح أنّ هذه الآليات لها فاعلية في توجيهه وضبط ولوج الطفل للعالم الخارجي الذكي لكن لا تمنع عنهم الأخطار في ظل غياب الوعي الكافي والمعرفة التقنية الجيدة للأولياء .

بل قد يتعرض الأولياء أنفسهم لمواقف سلبية مع أبنائهم لأنهم استخدموا آلية رقابة وحماية قيمية تغلب عليها الوصاية في مقابل ضرورة تعزيزها بالوعي التقني والمعلوماتي الكافي لجعل رقابتهم أكثر فاعلية.

3.2.3 آلية الانتقاء المؤسس: الوصاية القيمية:

تعتبر هذه الآلية امتداد لما سبقها، وصورة من صور النقل الثقافي وميكانيزم من ميكانيزمات تعزيز المناعة القيمية للأطفال، غير أنّ مجال تطبيقها محدود جدا في ظل انشغال الأولياء، خاصة وأنها آلية تتطلب الحوار والمتابعة المستمرة لا الآنية ولا اللحظية المؤقتة.

ونظرا للظروف الراهنية للأولياء بات من الصعب تطبيقها إلا في حالات محدودة جدا، خاصة وأنّ هذه الآلية تحديدا تعرف باسم: "الوسائط التقييمية أو النشطة **Evaluative or Active Mediation**" وهو نمط من الوساطة التي تتضمن مناقشة الآباء وانتقادهم لمضمون وسائل الاتصال التي يتعرّض لها الطفل، بهدف مساعدته على تقييم المعاني (رشا، 2014، ، صفحة 264).

ومن خلال مقابلتنا لأولياء تبين أنهم نادرا ما يناقشون أبنائهم في هذه المواضيع عدا ما توفرت إمكانية تواجدهم معهم أثناء مشاهدة التلفزيون فقط.

4.2.3 آلية الرقابة الافتراضية أو التقنية:

وهي آلية ذات طابع تقني بحت، بحيث تعتمد على حلول مضادة من نفس طبيعة المادة التقنية المتعامل معها - الإنترنت- تقوم على أساس الاعتماد على تطبيقات وبرامج الحماية الشخصية، التي يتم تحميلها وتثبيتها على الجهاز.

وتختلف هذه الأخيرة من وسيلة لأخرى أي من الهاتف المحمول للحاسوب وهي وفقا لتصريحات أحد الأولياء المختصين في مجال المعلوماتية والبرمجة، كالتالي:

أ. **برمجيات الحماية الخاصة بالحاسوب (المصدر: أحد أولياء الأمور مختص في المعلوماتية والبرمجيات والذكاء الاصطناعي):**

- Kinder Gate Parental Control
- Salfeld Child Control2020
- Kaspersky Safe Kids
- SafetyWeb
- SocialShield

برمجيات الحماية الخاصة بالهاتف الذكي (المصدر: أحد أولياء الأمور مختص في المعلوماتية
والبرمجيات والذكاء الاصطناعي):

- Net Nanny
- Norton Family
- Kaspersky Safe Kids
- ESET Parental Control for Link

والملاحظ من خلال ما سبق أنّ هذه الآلية على قدر فاعليتها في الواقع الراهني الحالي على قدر
جهل أغلب الأولياء بها، لأنّ العلم بها يحتاج لمعرفة مختصة واختصاصية.

5.2.3 اللامبالاة وآلية التقبّل:

وهو النمط الأكثر تكرارا لدى الآباء الذين تمّ استجوابهم، وهو ما أشار إليه الباحثان نيكين
وجانز **Nikken & Jansz** باسم: أنماط الوساطة غير المركزة أو غير الموجهة
Unfocused Mediation وهو نوع عام من الوساطة، يتضمن ببساطة جلوس الآباء مع الطفل
أثناء التعرّض...يتضمن طرق وأساليب غير محددة من الارشاد أو الوساطة (رشا، 2014،
صفحة 265).

ويتميّز هذا النمط بعدم ارتقائه لمستوى الآلية كونه لا يحمل هدفا ولا تركيزا على حماية الأبناء
من مخاطر الاستخدام غير الواعي للآلة الذكية وبرمجياتها المختلفة.

وعليه واجمالا لما سبق يمكننا القول أنّ دور الرقابة الأسرية يتفاوت من شخص لآخر وفقا
لوعيه وإدراكه ومدى انشغاله وارتقائه في المعرفة التقنية، فبالرغم من الاشتراك في ذات الواقع إلا أنّ
أساليب الرقابة الأسرية تفاوتت من أسرة لأخرى.

كما أنّ أنماط الرقابة حملت نمطين عامين، نمط مواكب لطبيعة الرهان ونمط لا يزال بعيدا
عن خوض الرهان الأمر الذي يُضعف فاعلية الرقابة في ظل انعدام وضوح كيفية التحكم بها
وتطبيقها.

4. خاتمة:

وعليه واجمالا لما سبق يمكننا القول أنّ دور الرقابة الأسرية يتفاوت من شخص لآخر وفقا لوعيه وادراكه ومدى انشغاله وارتقائه في المعرفة التقنية، وبالرغم من الاشتراك في ذات الواقع إلا أنّ أساليب الرقابة الأسرية تفاوتت من أسرة لأخرى.

كما أنّ أنماط الرقابة حملت نمطين عامين، نمط مواكب لطبيعة الرهان ونمط لا يزال بعيدا عن خوض الرهان الأمر الذي يُضعف فاعلية الرقابة في ظل انعدام وضوح كيفية التحكم بها وتطبيقها. وبين هذا وذاك يبقى الخطر قائما على الطفولة المعاصرة، ويبقى العمل على ضرورة تطوير المهارات والمعارف المعلوماتية رهانا آخر يضاف إلى قائمة رهانات التنشئة والرقابة الأسرية في زمن التمرد التكنولوجي.

خاصة وأنّ المسلم به منطقيا هو ضرورة توازن القوى في الفاعلية والمهارة لتخطي الرهان بكل نجاعة وقوة.

كما لا يمكننا اغفال تعدد وسائل وتهديدات الطفولة اليوم، وهذا ما يزيد من صعوبة الرهان وينقص من فاعلية الرقابة الأسرية.

لهذا وجب على كل الأولياء والأوصياء الانطلاق في المشاركة لتحدي الرهان الحالي بداية من الوعي والادراك بخطورته على المدى القريب والمتوسط والبعيد.

ثمّ التسليم وحده لا يكفي لذا وجب إعادة النظر في ضرورة مواكبة التطور التكنولوجي وعلى كل المستويات وإعادة ترميم الآليات بما يتوافق واستخداماتها، لأنّ ميزان القوى والمواجهة يتطلب تكافؤ القوة والفاعلية.

ولأنّ الطفولة هي أساس المجتمعات ومستقبلها وجب على كل الأشخاص والمؤسسات المعنية أن تضمن سلامتها جسديا ونفسيا وفكريا لتضمن سلامتها السلوكية الفعلية التي هي منتج للظواهر الاجتماعية عموما إن كان بالإيجاب أو السلب. كما ونأمل أن ترتقي هذه المحاولة لاحقة لدراسة مسحية متعددة التخصصات والمناهج كونها حاليا وبمعطياتها تعكس لنا فقط جزءا من الواقع.

5. قائمة المراجع:

- بدوي أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان، (بيروت: مكتبة لبنان ، 1982)
- جاد أحمد محمد، الاعلام الفضائي وآثاره التربوية، العلم والايمان للنشر والتوزيع (الأردن: العلم والايمان للنشر والتوزيع، 2011).
- الحيدري إبراهيم، النظام الأبوي واشكالية الجنس عند العرب، دار الساقى، (بيروت، لبنان: دار الساقى، 2003).
- دراسة وسام سالم نايف، تأثير الألعاب الالكترونية على الأطفال دراسة وصفية تحليلية للأطفال للفئات العمرية 7-15 سنة، بابل، 2015
- شايب أميرة، إبريغم سامية، عاشور منيرة، أثر إدمان الألعاب الالكترونية على سلوك المراهق لعبة pubg نموذجاً- مجلة سوسيولوجيا، المجلد 4، العدد 2 (ديسمبر 2020).
- الشحروري مها حسني، أثر الألعاب الالكترونية على العمليات المعرفية والذكاء الانفعالي لدى أطفال الطفولة المتوسطة في الأردن، أطروحة دكتوراه، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، كلية الدراسات التربوية العليا، قسم علم النفس التربوي، عمان، الأردن، 2007.
- عزي عبد الرحمان، الزمن الإعلامي والزمن الاجتماعي: قراءة في تفكك بنية التحول الثقافي بالمنطقة العربية، المستقبل العربي، مجلد 28 العدد 321، بيروت، لبنان، 2005.
- قويدر مريم، أثر الألعاب الالكترونية على السلوكيات لدى الأطفال دراسة وصفية تحليلية على عينة من الأطفال المتمدرسين بالجزائر العاصمة، مذكرة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال تخصص مجتمع المعلومات، جامعة الجزائر 3، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم علوم الاعلام والاتصال، 2011/2012.
- محمود سامي أحمد رشا، مدى إدراك أولياء الأمور لأدوارهم الرامية إلى تعزيز سلامة الأطفال على شبكة الإنترنت ودرجة ممارستهم لها، مجلة العلوم التربوية، العدد الأول، يناير، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، مصر، 2014.
- الهيتي هادي نعمان، الاعلام والطفل، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.

- johns hopkins school of advanced international studies international centre for missing and exploited children أفضل القانون النموذجي لحماية الطفل، أفضل الممارسات: حماية الأطفال من الإهمال والايذاء وإساءة المعاملة والاستغلال، يناير 2013
- Media Awareness Network, *Canada's children in a wired world: the parent's view: A survey of Internet use in Canadian families school libraries*, Canada Media Awareness, Vol.20, n-2,P.17-18

الاحالات:

** التقمص: هو علاقة نفسية انفعالية ترتبط بنمط شخصية ثانية، حيث يقوم الانسان بتصرفات وحركات تُشبه ما لدى الشخص الآخر الذي تقمص شخصيته (...). والتقمص غير التقليد لأنه ليس عاطفيا وانفعاليا ولا يتضمن اعجابا بالآخر " نقلا: الحيدري إبراهيم، *النظام الأبوي واشكالية الجنس عند العرب*، بيروت، لبنان، دار الساقى، 2003، ص.204.

****المحاكاة*: وجد الكثير من علماء الاجتماع وعلم النفس أنّ المحاكاة هي: "ظاهرة نفسية، فالمرهق مثلا يقلد أغلب حركات وتصرفات أبطال الأفلام وطريقة حديثهم وملابسهم وسلوكهم، حيث يُصبح هؤلاء الممثلون نموذجا لهم في حياتهم، حتى ولو اتسمت بالعنف" نقلا عن: جاد أحمد محمد، *الاعلام الفضائي وآثاره التربوية*، الأردن، العلم والايمان للنشر والتوزيع، 2011، ص.117.